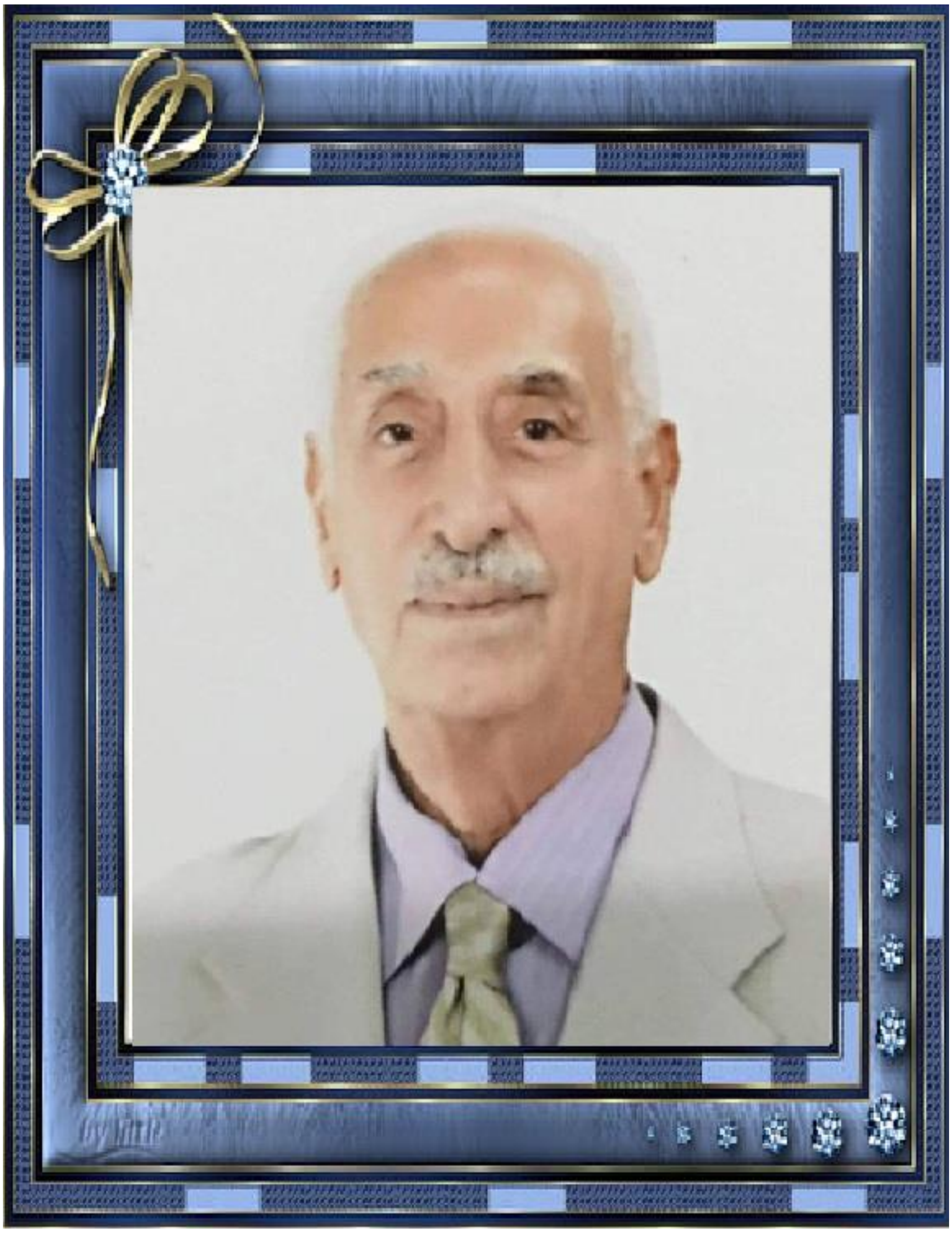


الشاعر صَبَاح الجُمَيْلِي

صَبَاح الجُمَيْلى

مِوْعِدٌ مَـعَ بَـغْدَاد

أشــعــار

صدرت الطبعة الأولى فى أغسطس 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : موعد مع بغداد

المؤلِّف : صَبَاح الجُمَيْلي

التصنيف : أشعار

رقم الإيداع : 2018-14289

الترقيم الدولى : 978-977-6656-50-5

عدد الصفحات : 130 صفحة

رقم الإصدار الداخلى : 140 (الطبعة الأولى أغسطس 2018)

تصميم الغلاف : الشاعر محمد الساعى

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

ثورة مصرية تشرق إبداعا على الوطن العربي

المدير العام جابر الزهيري

رئيس مجلس الإدارة ناجي عبد المنعم

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع

ALNILE WAALFORAT

أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم عام 2017

رخصة مزاولة مهنة:58365 – سجل تجاري: – 13242 / 2017 – بطاقة ضريبية: 35—01—572

عضو عامل باتحاد الناشرين المصريين رقم 941 لسنة 2018

هاتف:01011256943 – 01116202218 – 01202541192 تليفاكس:020554372901

alnilwaalfourat@gmail.com alnilwaalfourat

المقر الرئيسي:ج.م.ع محافظة الشرقية – العاشر من رمضان – مجاورة 13 – امام سنتر الـ13 – عقار 304

(الفروع) ج.م.ع محافظة المنيا – أبو قرقاص – شرق الترعة خلف محطة السكة الحديد– هاتف 086214428

ج.م.ع محافظة القليوبية – مركز طوخ – إمياى – هاتف 0132424735

الإهـــداء

إلى

بغداد

حبيبتى

صباح الجميلي

مقدمة

فَلسَفَةُ التَّـنَاصّ الفِكْرىُ بَيْن الأصَالةِ والمُعَاصَرَةِ فى قَصيدةِ المَشْـهَدِ اليَوْمِى للشَّاعِـر صَبَاح الجُـمَـيْـلى

التناص ، مصطلح حداثى أطلقته عالمة اللسانيات الفرنسية جوليا كريستيفا وهو يعنى تفاعل الحوار مع الأنا أو الآخر وأنه خلاصة التفاعلات التاريخية والإجتماعية بعيدا عن الحقائق والأخبار والعلاقات المنطقية ، وهو الوجه الآخر للتناص الدينى الذى ينبنى على استقاء أصل الحدث من الكتب السماوية أو أحاديث الأنبياء ، وتأرجح استخدام التناص بشقيه بين القديم والحديث فى فنون الأدب بنسب متفاوتة إلا أنه نما واستفحل مع دخول الحداثة والمعاصرة فأحدث صراعا أبديا بينهما ، وتجلى ظهوره وأثره بشكل أكثر مع قصيدة المشهد اليومى التى تمزج بين الحدث مع بداية حدوثه ، ونموه تصاعديا مع الإسقاطات التاريخية عليه

والشاعر صباح الجُميلي (1937م) تأثر بالعديد من العصور الأدبية والصراعات الفكرية والمنهجية فالتزم بالشكل التقليدى للنص الشعرى – الكلاسيكى – مستخدما الموسيقى الخارجية الخليلية لا ينفك عنها مائلا إلى التدوير العروضى فى كثير من قصائده (التامة والمشطورة) أبدا مداعبا الموسيقى الداخلية وهارمونى (اللون والزمان والمكان) فى بناء النص الشعرى تصاعديا .

وقد استخدم الشاعر صباح الجُميلي قصيدة المشهد اليومى كثيرا فى ديوانه (موعد مع بغداد) فى التهنئة ، والرثاء ، والمدح ، والتقرير ، والإخبار ، محاولا ربط الأصالة بالمعاصرة والأجيال بعضها البعض فى أشعار سلسة دون تعقيد فقدم بذلك الصورة النقية للشعر القديم بأطره الثابتة وطعَّمَها بالمفردات اللغوية والصور الشعرية المعاصرة ليصنع مزجا بين القديم والجديد ببصمة واحدة تفرَّد بها هو وحده ، مقدما بذلك فلسفة جديدة للتناص الفكرى بين الأصالة والمعاصرة فى ثوب قشيب جديد

.

ولم يهمل أبدا التواصل الإبداعى بين الأجيال والعصور فقد استدعى أبيات لأبى العلاء المعرى من (رسالة الغفران) ونصَّصها وبنى عليها أطروحته الشعرية بناء دراميا تصاعديا دون خلل فى البناء لغويا أو عروضيا . ا

وتطرَّق الشاعر صباح الجُميلي إلى الكثير من القضايا الإنسانية التى بدت – تحتل الكثير من مشروعه الإبداعى – فى قصائد وأطروحات متفرقة ، قدمها بفكر ونهج جديدين لغة وبناء أيضا ، ليقدم فى النهاية كتابا قيِّما يُضاف إلى المكتبة العربية هو (موعد مع بغداد)

الشاعر الناقد

ناجى عبد المنعم

تمهيد

موعد مع بغداد ... مجموعةٌ شعريةٌ تضمنت قصائدا من الشعرِ لها دلالتها وذكريات لأحداثٍ مرت على كاتبها، فإن كل قصيدةٍ من هذه المجموعة تمثل قصةً وحدثا في حياتي، بأفراحـي وأحزاني وبهجتي وآلامـي ...

جمعت هذه المجموعة بعد إصدار ديواني الأول (الهديل) عام 2005 ... وبعد السنين العجاف التي عشناها حتى كتابةِ هذه السطور ... كنت حائرا، ما أسمي هذه المجموعة وأي عنوان أعطي لهذا الكتاب وفيهِ قصةَ مأساةٍ لحبيبةٍ غدر بها الزمانُ عبر العصور ومنذ بنائها وحتى يومنا هذا ... هل أقول آلامي، أحزاني، دموعٌ حائرة، حسرتي على بغداد وما أصابها من غدرٍ ونكران أم أتركه بلا عنوان ... ثم اقترحت عليّ زميلتي الفنانةُ التشكيلية المبدعة يسرى العبادي أن يكون الاسم (موعدٌ مع بغداد) وكان ذلك... موعدٌ مع بغداد يضم قصيدةً بنفس الاسم، حاولت ان استعرض بها حياةَ بغداد منذ ان بناها الخليفةُ العباسي أبو جعفر المنصور كمقرٍ رسمي للخلافةِ العباسية عام 762 – 768م وكان اسمها دار السلام، وحتى يوم مأسآتها سنة 2003 وكأن الزمن يعيد دورته عليها ...

كانت فلسفتي في الحياةِ أن أرمي كل ما يحزن من أحداثٍ مرت عليّ وتمر بي خلف ظهري ولا اجعلها عائقا لمسيرتي في الحياةِ ولا احتفظ منها سوى العبر والدروس لأستفيد منها في الحاضرِ ولتكون دليلا لي في المستقبل ... لذا قد يلاحظ القارئ إني استعرضتُ بعضَ الحقبات من حياةِ بغداد وبالإشارةِ وبما لا يخفى على اللبيب ...

الهديل، كتابي الأول لم اعرضه في السوق وما ابتغيت منه الكسب، بل وزعته على أحبائي وأصدقائي ليبقى ذكرى لديهم، وهذا ما أنويه لموعد مع بغداد...

لقد تضمن موعدٌ مع بغداد ما كُتبَ في الهديلِ من تمهيدٍ وتقديم لأساتذتي وإخوتي رحمهم الله ... الشاعر المحامي عبد الغني الحبوبي والشاعر المحامي صبري الحمداني وأخي الشاعر الفنان شعوبي إبراهيم رحمهم الله جميعا واسكنهم فسيحَ جناته، وادعو الله متضرعا أن يجمعني بهم ومع من رضيّ عنهم تحت ظلهِ يوم لا ظل سواه. وتضمن موعد مع بغداد بعضا من قصائدي التي ذكرت في الهديل لما لها من احداث لا تزال في الفكر والوجدان ...

لقد ابصرت هذه المجموعة النور بتشجيع ومتابعة ودعم ومراجعة وتقديم من أناس عزيزين عندي، فشكرا لكم احبتي اولادي وفلذات كبدي والحاجة ام احمد واختي نجاح والسيدة الفاضلة الاديبة ماجي صلاح والاخت الفاضلة الأستاذة فوزية العزاوي ، وأقول وما قولي الا جزء بسيطاً من الوفاء والامتنان لما قدمتموه وان كان قولي لا يوفيكم حقكم ... أقول لكم جميعا شكرا وألف شكر ...

ومن الله التوفيق ..

صباح الجميلي

أيار 2018

ما كُتِبَ عن الهديل



تمهيد

كلما أريدُ أن أكتب أهرعُ إلى أوراقي وقلمي فأتذكرُ الفيلسوفَ الساخرَ برنارد شو عندما سأله أحدُهم (كيف تكتب؟) فأجابه (آخذ ورقةً وقلماً وأكتب) فسأله ثانية (ولكن ماذا تكتب؟) فأجابه (هذه هي المشكلة).. وها أنا أحاولُ أن أكتبَ شيئاً أقدمُ به ما يحتويه هذا الكتاب.. ولكن أحيانا تكون الكلماتُ عصيةً على الرغمِ من ازدحامِ الأفكارِ وأحياناً تنسابُ سهلةً سلسةً يعجزُ القلمُ عن اللحاقِ بها... أنا لست محترفاً ولكني إنسانٌ عاشقٌ لكل ما هو جميل ولا أقصدُ هنا جمالَ الشكلِ بل جمالَ الروحِ ... أحاولُ أن أعبرَ عن مشاعري بكتاباتي نثراً كانت أم شعرا... فالإنسانُ كتلةٌ من المشاعرِ الجياشةِ بحلوِها ومرِها... بلطفِها وحنانِها.. بلؤمِها وقسوتِها... بحبِها وكرهِها وحقدِها... تعتملُ تلك المشاعرُ في النفسِ كموجٍ متلاطمٍ في بحرٍ هائجٍ فتنعكسُ على تصرفاتِ الإنسانِ فتترجمُ الخيرَ والشرَ في النفسِ البشريةِ... إن حياةَ الإنسانِ هي تلك المشاعرُ والأحاسيسُ التي تمثلُ مسيرةَ حياتِه فترى من يمثلُها كلمةً حلوةً شعراً أو نثراً... ومنهم من يترجمُها لحناً جميلاً ينسابُ من رعشةِ وترٍ أو بحةِ نايٍ... ومنهم من يصورُها لوحةً جميلةً فتشاهدُ في كلِ ضربةِ فرشاةٍ ولونٍ وفي كل خطٍ قصةً تكادُ أن تنطقَ لتخبرَك حكايتَها... ومنهُم من يجسدُها تمثالاً أو قطعةً من الفخارِ فتحس بمشاعرِه في كل جزءٍ من قطعتِه الفنيةِ هذه، وإني لأذكرُ يومَ أتت لي نرمينُ الجاف وهي ابنةُ أخٍ عزيزٍ تحملُ بيديها لوحاتِ معرضِها الأول الذي ستَعرِضُه في الكليةِ التي تدرس فيها ودفتراً للمذكراتِ وقالت لي:

(يا عم أريدُك أولَ من يشاهدُ لوحاتي وأولَ من يكتبَ لي) ... والحقَ أقولُ رأيتُ تلك اللوحاتِ وكأنها تتكلم وتروي للمشاهدِ قصتَها فكتبت لها في حينِه...

الرسمُ أبياتُ شعرٍ تُليت لي بصمتِ

مشاعـرٌ كجمالِ الـوردِ ما رسمــتِ

جميلة كلُهـــا والأجمـــلُ هو أنـــتِ

كلُ التهـــاني لكِ خالصــــةً وسلمتِ

وكذلك عندما تسمعُ لحناً جميلاً تعيشُه وينقلُك إلى عالمٍ ساحرٍ جميلٍ يؤثرُ فيك فرحاً وطرباً أو ألماً وحزناً... وتحضُرني قصةُ الأصمعي عندما حضر مجلسَ طربٍ لأحدِ الأمراءِ وقد أخرجَ من جعبتِه كيساً فيه أعوادٌ وأوتارٌ فركبها وأخذ يعزفُ عليها لحناً أضحكهم حتى استلقوا ثم عاد وركبها بطريقةٍ أخرى وعزف عليها فأبكاهم حتى أنهكهم الحزنُ ثم عاد وركبها بطريقةٍ ثالثةٍ وعزف عليها فناموا جميعاً وتركهم نياماً وخرج... أيُ سحرٍ ذلك الذي يؤثرُ هكذا في الإنسانِ بحيثُ ينقلُه من عالمٍ إلى عالمٍ آخر ... وهكذا هي الكلمةُ الطيبةُ الجميلةُ التي تعبرُ عن المشاعرِ في نفسِ كاتبِها فإن وصلت تلك الكلمةُ إلى قلبِ القاريء وضميرِه وأثرت فيه تحقق للكاتبِ أو الشاعرِ هدفُه... فقد أوصل أحاسيسَه إلى قلوبِ الآخرين...

وأعود وأقولُ إني لست محترفاً ولكني عاشقٌ لكل ما هو جميلٌ أحاولُ .. فقط أحاول أن أكتبَ ما أُحسُ به وأشعر... حيث تمر في حياةِ الإنسانِ مواقفٌ وأحداثٌ تتركُ بصمتَها عليه... فمنهم من يستطيعُ أن يُترجِمَها مقالةً أو قطعةً أدبيةً ومنهم من يعبرُ عنها في بيتٍ من الشعرِ... إن كلَ ما موجودٌ في هذا الكتابِ له قصةٌ في حياتي ويمكنُ القولُ أن لكلِ قصةٍ في حياتي قصيدةً أو بيتاً من الشعرِ...

هذا هو الهديل مجموعةٌ شعريةٌ وبالأحرى مجموعةُ أحاسيسَ ومشاعرَ إنسانٍ عَشِقَ الشعرَ وعَشِقَ اللحنَ الجميلَ واللونَ البديعَ وعندما أسمعُ تلك الكلماتِ وذلك اللحنَ تجدني في سكرةٍ من غير خمر...

وسألني سائلٌ لماذا الهديل ؟ وهل يعني هذا اسمٌ لإنسانٍ ؟ ومن هي تلك الأسماءُ التي ورد ذكرُها في الكتاب ؟ وقلت في حينِه ومن هي هند وليلى وسعدى وسلمى ولبنى وعبلةُ وبثينةُ وعزةُ وسعاد؟ تلك الأسماءُ التي تغنى بها الشعراء ... إنها أسماءٌ قد تعني شيئاً وقد لا تعني ... ليس المهمُ لمن هذه الأسماءُ بل المهمُ هو هل وصلت تلك المشاعرُ إلى ضميرِ القاريء والمستمع ... هذا هو المهمُ فكل الأسماءِ هي رمزٌ لحواءَ تلك الإنسانُ الذي أحبُه وأحترمُه وأقدرُه فالمرأةُ في قاموسي – في المفهوم العام وليس الشواذ – هي إنسانٌ يستحقُ كل التقدير والاحترام فهي الأكثرُ صبراً والأكثرُ وفاءً والأكثرُ تحملاً ... وهي أريجُ الحياةِ وعطرُها وبدونِها وإن تَرَ الحياةَ جميلةً فهي أشبهُ بوردةٍ من غيرِ عطرٍ ... فكان لها في كتابي الحيزُ الأكبرُ إن لم يكن كلَ الكتاب ... وإن كان لأي اسمٍ وجوداً أو حقيقةً فهو ملكٌ لصاحبِه...

وهذه الحياةُ جميلة عطوفة معطاءٌ إن عشناها بما يحب اللهُ ويرضاه .. لقد خلقَ اللهُ لنا كلَ هذه النعم لجعل حياتنا سهلةً ممتعةً فلماذا لا نشكرُه ونَحمَدُه ولماذا التشاؤمُ ولماذا الطمعُ وعدمُ القناعةِ ولماذا عدمُ الإخلاصِ وعدمُ النزاهةِ ... ولماذا يلهثُ البعضُ وراءَ الكسبِ الحرامِ وبعد ذلك يترك كل شيء وراءَه ويذهب ليلاقي ربَه خالي الوفاضِ إلا من أعمالِه ... لماذا؟ ... لماذا لا نعيشُ كلنا إخـوةً متحابين ويكونُ لمفهومِ الصداقةِ عندنا مفهومٌ مقدسٌ خالٍ من أي مصلحةٍ ...

ولماذا لا يفكرُ شبابنا بالصداقةِ إلا لمصلحةٍ أو منفعةٍ؟ ... وإن كانت بين رجلٍ وامرأةٍ فلا يفكرون إلا بسريرٍ وفراش ... لماذا؟ ... لماذا تُشوه الصداقةُ بهذا الشكلِ؟ ولماذا يُشوه الحبُ بهذا الشكلِ؟ ولماذا تُمتهنُ المرأةُ عندما نفكر بها بهذا الشكلِ... لماذا؟ إن الشاعر يقول:

(ولا خيرَ في الدنيا إذا لم يكن بها

صديقٌ صدوقٌ صادقُ العهدِ منصفُ)

ولكن من بينِ كلِ من نعرف من هو الصديقُ في خِضَمِ هذه الحياةِ التي أحكمتها المصالحُ والأطماعُ؟

(فانه ليس من الصعبِ أن تجدَ صديقاً ولكن من الصعبِ أن تجدَ من يستحقُ الصداقة) ... والذي يمكن أن تعتبرَهُ توأمَ الروحِ ... وإن وجدتَ ذلك فعليك التمسكُ به وعدمُ أضاعَتِه ويحضُرُني بيتٌ من الشعرِ يقول:

(تمسك إن ظفرتَ بذيلِ حرٍ فإن الحرَ في الدنيا قليلُ)

وإني لأذكر بيتاً من الشعرِ لأبي العتاهية رواه للخليفةِ المأمون نديمُه مخارق ويقول:

(وإني لمحتاجٌ إلى ظلِ صاحبٍ

يروقُ ويصفو إن كدرتُ عليه)

وبعد أن سمِعهُ الخليفةُ المأمون ثلاثَ مراتٍ قال لنديمِه:

(يا مخارق أُعطيك الخلافةَ والملكَ واعطني مثل هذا الصاحب) .... والحقَ الحقَ أقولُ إني ولمثلِ هذا الصديقِ ليُسعِدُني أن اجعلَ له من جسدي جسراً ليعبرَ عليه ...

ولنعد إلى الهديلِ ... وكيفَ أبصرت هذه المجموعةُ من المشاعرِ والأحاسيسِ النورَ وكيف ضمتهم دفتا هذا الكتاب ... فإن الفضلَ كلُ الفضلِ يعودُ إلى أخي العزيز وأستاذي الفاضل الشاعر عبد الغني الحبوبي حيث كان له الأثرُ الكبير في التوجيه والترشيد والتشجيع ولا يزال... وإني لأذكرُ يومَ ذهبتُ إليه ببعضِ المحاولاتِ راجياً ترشيدَها فقال لي في حينِه (إني لأرى شاعريةً مرهفةً وأنا بانتظار أن أرى ديواناً من الشعر لك قريبا) ثم أهداني ديوان المرحوم الشاعر الكبير محمد سعيد الحبوبي ووجهني إلى كتبِ العروضِ فكان لتشجيعِه الأثرُ الكبيرُ في هذه المسيرة... ولا أنسى أخي الحبيب الفنان الكبير المرحوم أحمد شعيب إبراهيم حيث كنا نتسامر سويا بما أكتب ... وكذلك أخي وصديقي الشاعر صبري الحمداني حيث كنا ولا نزال نتسامر ونراجع ما أكتب وما يكتب .... وأخي الشاعر مخلص الحديثي وشعره الجميل الذي كان الغذاءَ الروحي لهذه المشاعر ... وأخي العزيز الأستاذ فرحان فتح الله والأخت الفاضلة فوزية العزاوي ومراجعاتهم اللغوية، وابنتي نرمين الجاف وكذلك الفنانتين المبدعتين يسرى العبادي ويقين الدليمي ولوحاتهم التعبيرية التي أهدوها لهذا الكتاب، أقول لهم جميعا شكرا وألف شكر ...

ومن الله التوفيق...

صباح الجميلي

حزيران 2005

مقدمة مباركة

سألني أخي وصديقي الأستاذ الشاعر المهندس صباح الجميلي – أبو أحمد – في طريق عودتنا من النجف الأشرف، وقبل ما يزيد على العشرين عاما سألني سؤالا كان قد سألنيه قبله كثيرون: كيف أستطيع أن أكون شاعرا؟

فأجبته بما معناه: إنك مهندس عندما تبني بيتا تحتاج إلى الكثير.. تحتاج إلى المقدرة والملكة، وتحتاج إلى المواد اللازمة للبناء ، وما إلى ذلك من مستلزمات بناء البيت . والشاعر عندما يقرر بناء بيت من الشعر يحتاج هو الآخر إلى أشياء لازمة، يحتاج إلى الملكة والمقدرة، كما يحتاج إلى المادة التي يبنى عليها البيت، ومن أهم مستلزماتها الإحاطة الجيدة باللغة العربية، قواعد، ومعانٍ وبيانٍ ومحسنات معنوية ولفظية، كما يحتاج إلى كثير من الإحاطة بعلم أو فن العروض – وهو ميزان الذهب الذي توزن فيه التفاعيل – ولا مسوغ للشاعر أن يخرج على قواعد اللغة وقوانين العروض بحجة (الضرورة الشعرية) التي قد يتوكأ عليها (أعرج) لا يجيد الإحاطة بهاتين اللازمتين.

وعلم العروض – أو فنه – في الحقيقة لا يكون عدم إتقانه، بل وعدم الإلمام به، عائقا في نظم الشعر طالما لدى الشاعر ما يغنيه أو يعوض عن ذلك بالقراءة الكثيرة والحفظ الجيد لكثير من الشعر في أكثر بحوره فكثير ينظمون على السليقة أو الأذن الموسيقية فالسليقة المهذبة كثيرا ما تهدي إلى الصح، وتجنب الخطأ.

والمادة المطلوبة في بناء البيت الشعري تأتي للشاعر من حفظ المفردات (القاموسية)، والقراءة الكثيرة بإمعان للجيد من شعر العرب، منذ الجاهلية حتى الوقت الحاضر.

هذه المستلزمات- مجتمعة – ومعها التمرين المستمر هي التي [تبني] البيوت الشعرية الجيدة.

وافترقنا... بعد أن أخبرني أنه سيحاول جاهدا العمل بهذه المتطلبات ولم تمضي إلا شهور قليلة وإذا به يزورني في داري، عندما كانت في الحارثية، مستصحبا معه مشروع قصيدة تحتاج إلى تقويم المعوج منها، ولكنها بداية تبشر بخير كثير، شجعته على الاستمرار لأنها بداية ككل بدايات الشعراء ... وهكذا حتى كان أمامي هذا [البستان من الأدب]

فأنا الآن داخل بستان زاهر يانع من الأدب الرقيق فيه أنهار وظل ظليل، وفيه أعناب ونخيل، وفيه هدير و(هديل). الداخل فيه يطلب الاستزادة، والخارج منه يجدد الدخول للاستفادة.

كان بودي أن أكتب عما في طيات هذا (الديوان) من شعر ومشاعر ولكني وجدت ما كتبه الأستاذ الشاعر صبري نصيف الحمداني في مقدمته فيه الكفاية، فاكتفيت وسعيد من اكتفى بغيره.

وقبل الختام لا بد لي من ذكر مأثرة من مآثر أخينا الجميلي وعظمة من عظائمه وهي أنه [لم يكتسب بالشعر] كما تكسب سواه، لبلوغ هدف دني في مدح طاغ أو تعظيم باغ فجاء شعره مرآة صافية تدل على صفاء ذاته.

أعود للقول بأن (بستان الأدب) هذا روعة من الروائع، وبدعة من البدائع وأنه باكورة إنتاج أخينا وصديقنا العزيز الأستاذ الشاعر المهندس صباح الجميلي، وأنه أول الغيث الممطر. إن شاء الله.

عبد الغني الحبوبي

لُقياكِ حلوٌ

أَمَلي لُقياكِ حلوٌ

كان حُلماً فتحققْ

حُلمي الورديُ أمسى

بين ريحانٍ وزنبقْ

أنتِ سحرٌ فيه حبي

مثلُ غصنٍ قد تورقْ

أنتِ للروحِ شفاءٌ

بلسمُ القلبِ المُحرقْ

بحرُ عينيكِ عميقٌ

ليت لي في البحرِ زورقْ

مرة أطفو وأخرى

في خضمِ الشوقِ أغرقْ

مَوْعِدٌ مَعَ بَغْدَاد

عشقتُها منذ عرفتُ الكلامْ

وقبل أن أعرفُ طعمَ الغرامْ

جميـلةٌ عفيـفةٌ أبدا

زهتْ بنورِ علمِـها الاقوامْ

حضارةٌ ثقافـةٌ قد سما

بين الشعوبِ عدلُها والسلامْ

قِبلـةُ كلِ من أراد العلا

حاضـرةٌ لكلِ ما يسـتـقامْ

سواعدٌ تبني وتحمي الحمى

بالحقِ خلفُـها رجالٌ عظامْ

فانتشـرتْ أفضالُهـا نورا

لينهي الظلمَ وينهي الظلامْ

وأشـبعتْ بخيـرِها أمماً

آمنــةً سـعيـدةً في وئـــامْ

وخمسةٌ من القرونِ مضتْ

وأولو أمرٍ عادلون كرامْ

ما ضـاع حقٌ عندهم أبدا

وشرعُ ربِ العالمين نظامْ

إن اسـتجار أهلُ حقٍ بهم

هبوا لهم أسدٌ رجالٌ ضرامْ

حين اسـتغاثتْ حرةٌ باسمهِ

هبّ لهـا المعتصمُ المقدامْ

حررها أنصفها وعموريـة -

أضـحى يومُهـا في قتـامْ

وهكذا دارُ الســلامِ بَنَتْ

مجداً وفخراً شهدته الأنامْ

حتى تولى أمرَها غافلٌ

من حولـهِ شـراذمٌ ولئـامْ

يقودهم بمَكـرِهِ حـاقدٌ

يأمُهم للغدرِ بئـس الإمامْ

وكان للغازين مرشدهم

فانـهار ذاك السورُ أمسى حطامْ

ومرّ عقدٌ وتلتهُ عقودٌ

سـادهم جهلٌ وموتٌ زؤامْ

ودجلةَ الخيرِ على مائِها

جسرٌ طويلٌ من كتابٍ مُقامْ

والماءُ جارٍ حزناً لونُهُ

المسودُ حين ضاعتْ الأقلامْ

وبعدَ كلِ نهضةٍ نكبةٌ

وبعدَ كلِ نكبةٍ قيامْ

وبينَ أسودٍ على أبيضٍ

وطامعٍ في غدرِهِ لا يلامْ

(وهل يلامُ الذئبُ في غدرِهِ

إذا أولوُ الأمرِ رعاةٌ نيامْ)

توالت الاحداثُ مسرعةً

بينَ انبلاجِ فجرُها والظلامْ

حتى بزوغ فجرُها مشرقاً

بعد صراعٍ ونضالٍ جِسام

فدولةٌ رصينةٌ ومليكٌ -

ورجالٌ حولَهُ لا تنامْ

شادوا وعمروا بلادَ الخيرِ -

خططوا وحققوا الاحلامْ

ثلاثةٌ من العقودِ مضتْ

وبعدها سبعٍ من الاعوامْ

سارتْ تُسارعُ الخطى حتى

تلحقُ ركبَ العلمِ بينَ الزحامْ
إذا بنابِ الغدرِ قد طالَها
فضاعَ حاديها وضاعَ اللجامْ
فما استقرتْ بعدَها والرعاةُ -
في صراعِ الجهلِ همْ والخصامْ
وخُتِّمَتْ مأســاةُ بغدادي
دخـولَ غـازٍ بدليـلِ الزنــامْ
وا أسفا بغداد إذ دارتْ
أزمنـــةٌ علت بهـا الاقـدامْ
بغداد شُـعلةٌ ولنْ تخبو
سترفعين في السما الاعلامْ

الطائرُ العنقــاءُ خالدةٌ
لا الغدرُ يثنيكِ ولا الإضرامْ

صبراً أيا بغـداد إنّ لنـــا

يومـــاً به تُحطمُ الاصنامْ

صبرا حبيبتي فإن لنا

يوماً وموعداُ لدارِ السلامْ

الروح حيرى

الفكرُ مشغولٌ والروحُ كم حيرى

والقلبُ   معلولٌ وأمرُه أمرا

كفاك يا قلبي فالشوقُ ذا قاتلي

كفاك آهاتٍ واستلهم الصبرا

ولا تلوم العينِ اذ بكتْ وعمتْ

بعادُ من تهوى قد ذاقها المرا

أناشدُ العقلَ عن حلٍ يرشدني

لا حل قال فهذا الحبُ منتصرا



أنا وقلبي

مالَكِ يا عينُ لا تبكينَ خلاني

جفتْ دموعُكِ أم آلفتُ أحـزاني

أم هل سَلوت لطولِ البعدِ أحبابَنا

لما تناسى الذي أهواهُ أشجاني

أو ربما ضاعَ مني الرشدُ بعدَهُمُ

حتى توهمتُ ما يخشاهُ وجداني

أجابَ عني الذي أدماهُ حبُهُمُ

أنتَ الذي قلتَ من أهواهُ يهواني

ورُحتَ تزرع بالأشواقِ ورداً لها

وناثراً دربَها بالطيبِ ألواني

قلتُ صدقتَ فإني عاشقٌ ولِهٌ

أحببتُ صدقاً وأن الوجدَ آذاني

وقلتُ شعراً لها لحناً أُردِدُهُ

لحناً حزيناً من الأعماقِ ناجاني

لو أني أعلمُ أنّ الحلمَ يجمعنا

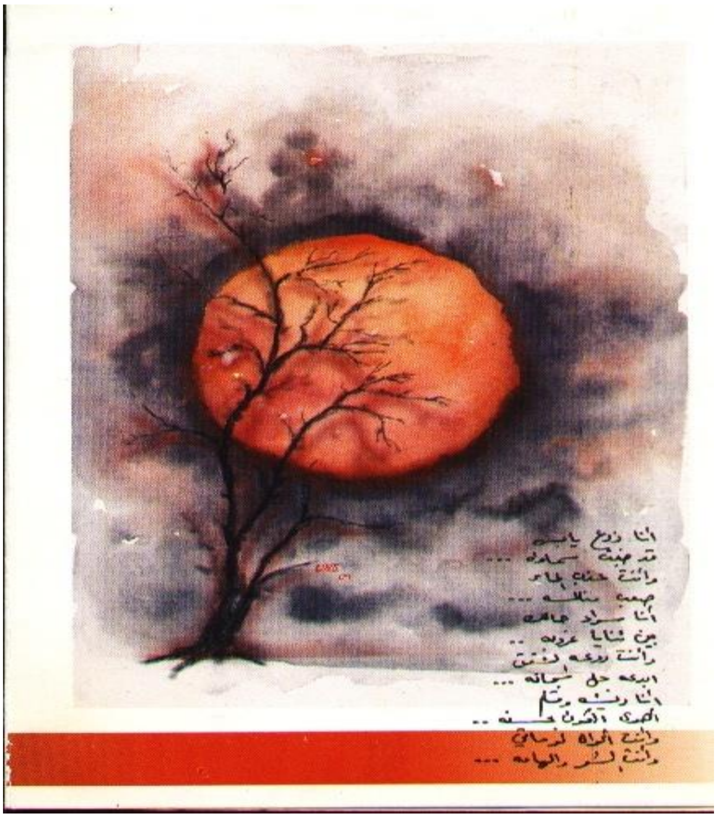
لكنتُ أغمضتُ طولَ العمرِ أجفاني

أو لو علمتُ بأنّ الموتَ يجمعنا

لكنتُ قبلَ اللقا أحضرتُ أكفاني

أنس

ناولتني بطاقة معرضها الشخصي الثاني وفيها صور لثلاث لوحات جميلة، وصورة أجمل، واستوقفتني أبيات من الشعر لها وفيها تقول...



قالت أُنس ...

أنا زرعٌ يابسٌ

قد جفت سماؤُه...

وأنت عذبُ الماءِ

صعبٌ منالُه ...

أنا سوادٌ حالكٌ

بين ثنايا غروبِه ...

وأنت روعةُ الأفقِ

أبدعه جل سبحانه ...

أنا ريشةٌ وقلمْ

أهوى الكونَ بحسنِهِ ...

وأنت ألوانُ لوحاتي

وأنت الشعرُ وإلهامُه ...

فكان من وحي إلهامها الجميل ومشاعرها الرقيقة وفنها المبدع هذه الأبيات جوابا لها..

تقول إنها كزرعٍ يابسٍ جفتْ سماؤُه

والحقُ أنها كزهرٍ يانعٍ والعطرُ ماؤُه

وهو عذبُ الماءِ قالتْ وتراه لا يُطالْ

والحقُ أنه كفيفٌ لا يرى هذا الجمالْ

والأفقُ والنهارُ والليلُ وقبلهُ الغروبْ

يا أنسُ لوحاتٍ لفنانٍ وعاشقٍ طروبْ

يا أنسُ هذا الكونُ من خيرٍ وطيبٍ ونِعَمْ

مسخراتٌ لك والكلُ لعينيكِ خَدمْ

كيف لمن يهوى جمالَ الكونِ يرضى بالألَمْ ؟

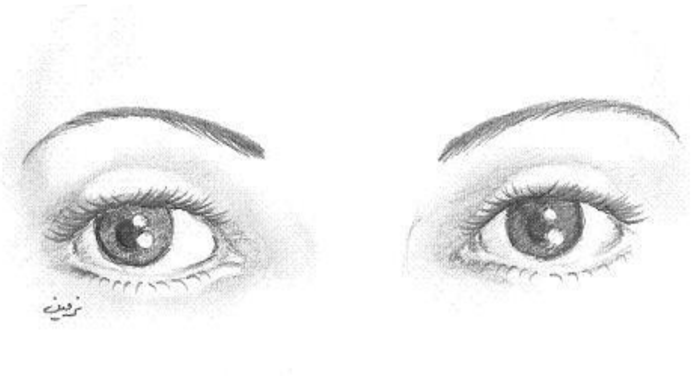
وكيف ذا وريشةُ الإبداعِ أنتِ والقلمْ !!

ألوانُ لوحاتك يا شاعرتي قلبٌ حنونْ

ما كان يوماً من فراغٍ قسماً ولنْ يكونْ

عذراً إذا جاوزتُ حداً إنما الحقُ يقالْ

والصدقُ دين شاعر لشاعر يهوى الجمالْ



أحلامنا

أحلامُنا شمعةٌ للفكرِ لا تنطفي

منيـرةٌ للفـتـى دربـاً مـن المـللِ

(أُعللُ النفسَ بالآمالِ أرقبها)

والنفسُ في حلمها تنـــأى عن الزللِ

والحلمُ في كلِ يومٍ مأملٌ يُرتجى

(ما أضيق العيش لو لا فسحةُ الأملِ)

هذا نموذجُ حلم لكِ غاليتي

في بيتِ عزٍ عسى نلقـــاه يا أملي

يا زهرةً من ربوعِ الحبِ لم تزلِ

يا قطرةً من دموعِ الصبِ لم تنجلِ

يا نفحةً من نُسيماتِ الصبا حُملتْ

عطر الربيعِ بنارِ الشوقِ والقبلِ

يا همسةً من فؤادٍ مدنفٍ قد ذوى

شوقاً ينادي بذي الأبياتِ في وجلِ

ناديتُكم من رحابِ الشعرِ أغنية

ناديتُكم بشغافِ القلبِ في غزلِ

ناديتكم راجياً أن تسمعي حكمةً

إنسي الذي نسيّ الودَ ولا تصلِ

ناديتكم وفؤادي ملؤُهُ أملٌ

يعزف لحناً جميلاً في الهوى الثملِ

(أُعللُ النفسَ بالآمالِ أرقبها

ما أضيق العيش لو لا فسحة الأملِ)

عندما يجن الليل ويأوي الناس الى فراشهم هانئين بنعمة النوم يبقى العشاق ساهرين وفي وجدانهم صورة الحبيب وذكرى آخر لقاء معه فيهجرهم النوم وتهزهم المشاعر وينزف القلم بمداد القلب ....

بعادك ظلوم

بعادُكِ يا ظلومُ ظلومُ

وقربُكِ يا رؤومُ رؤوم شموخُ

النفسِ تأبى ذُلةً

وصدري في هواكِ كت أُرددُ باسمِ

من أهوى بليلي

نديمي دمعُ عينييَ السَّمومُ إلامَ الصبرُ

والأعمارُ تفنى

إلامَ الروحُ تكويها الضَرومُ

رَميتُ الروحَ في بحرِ هوانا

وها أنا ذا تُطارِدُني الهمومُ

غادة جميلة في ربيع الشباب وزميلة لي في العمل .. لقد قرأت لها بعضا من ابيات الشعر التي كتبتها فأعجبت بها جدا ... وقالت انت تتكلم الإنكليزية بطلاقة فهل جربت ان تكتب شعرا بالإنكليزية ... فكتبت لها ابياتا باللغة لإنكليزية وهذه ترجمتها...

يا ليتني

يا ليتني بضع سنين أصغر

لما انتظرت يا ملاكي أكثر

لجئت عنك باحثا ولما

ألقاك هل تعلمين ما أفكر

قصرا سأبني لك شامخا

أحجاره من ذهب أصفر

جنـينة زاهيــة حولـه

مزهرة وسط بساط أخضر

خلالها النهر زلال يجري

ينسـاب فيـه ماؤه كوثر

والطيب من أزهارها عابقا

وتحمل الأشـجار حلو الثمر

أما أنا فمارد المصباح

فاطلبي ما تحلمين يحضر

مرت من أمامي بطلعتها الوضاءة وعيونها الناعسة الجميلة فكانت هذه الأبيات ....

طلعة كالبدر

سبحانَ من أعطاكِ هذا الجمالْ

وطلعةً كالبدرِ يوم الكمالْ

من طيبك الوردُ استقى عطرَه

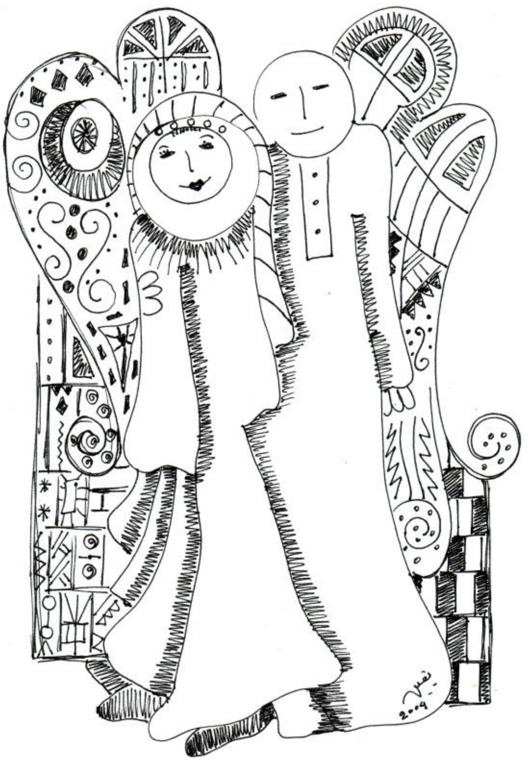
مِنَ االعيونِ غار منك الغزالْ

يا رب بالخير دعائي لها

وبالحيا حقق لها الآمالْ

هيئ لها يا رب ما ترتجي

من نعمٍ بالعزِ يا ذا الجلالْ



كنت عضوا في مجلس أولياء أمور الطلبة في ثانوية العقيدة للبنات حيث يدرس ابنتاي وعندما تخرجتا وانتهت الدورة الأخيرة للمجلس، ودعت الكادر التعليمي والطالبات بهذه الأبيات، مستهلا بتضمين بيتين من الشعر لأستاذي الشاعر عبد الغني الحبوبي..

إلى إخوتي وأخواتي أبنائي وبناتي ممن عملت معهم طيلة العام المنصرم...

وداع

(ياباقة من زهور نشرها عبقُ

أن الشباب بكم يزهو ويأتلقُ)

(سواعدٌ وعقولٌ يستنار بها

للعلم مصطبح فيكم ومغتبقُ)

جهودكم علم مرفرف في العلا

جهودكم طربٌ قلبي لها يخفقُ

أني وان كنت للأحبة تاركا

لكن في الذكرى قلبي لكم صادقُ

حكم الزمان وغدره لنا قدر

لا بارك الله، هذا زمنٌ أخرقُ

هذي الحياة لها نهاية وكذا

الأعمال عمر لها يمر إذ تطلقُ

مفارق وفؤادي عندكم ولـه

مفارق وعيوني دمعها مغرقُ

وإنني أدعو رب السما ضارعا

يا رب بالخير ترعاهم مشفقُ

غادة جميلة ... جاءت إليه لاجئة ضائعة لا معين ولا سند تطلب رعايته ... فعطف عليها ورعاها اجمل الرعاية ... واهتم بها ... ثم تعلق بها ... وعاهدته على الوفاء والحب ... وكتب لها من نزف القلب ما كتب ... ثم دارت الأيام وغرتها الدنيا فباعت العهود وباعت الوفاء ... فكتب لها مودعا غير آسف لفراقها ....

وهل لجراح القلب دواء ؟!

هاك أوراقا متفرقة سهلة الفنـــــــاء

كسنين العمر التي ذهبت آلآ وهبــــــاء

إن حفظت الحب فأنت له رمزا ورجـــاء

أو نسيت الذي مضى فلك الحكم والقضاء

لا تبالي ولا تداري إنني الطائر العنقــاء

التي قامت حية لا جراح ولا دمـــــــاء

أرحيل مفاجئ وتركتي الحب شقـــــاء

أم تآلفت والبريق الذي يوحي بالثـــراء

فتناسيت ما وعدت من الحب والوفـــاء

وتسارعت كالفراش ظننت النار ضيـــاء

أنسيت ما سطر القلب من شدو وغنــاء

وأهازيج غنها القلب في الصبح والمساء

إذهبي غير آسف لرحيل بلا بكـــــــاء

لقد اخترت درب آل خيال لك الرثـــــاء

إذهبي في رعاية الله مني لك الدعـــاء

ولندعو الله عسى لجراح القلـــب دواء

لقد عصف بهما الشوق والتقيا بعد غياب ... فشكت له الشوق ... وكان بينهما هذا الحوار....

مشتاقة

قالت إنني مشتاقــة لك جــــدا

فقال لها الى الذي هو أشــــوقْ

قالت إن شوقي كالنهرِ جـــــــارٍ

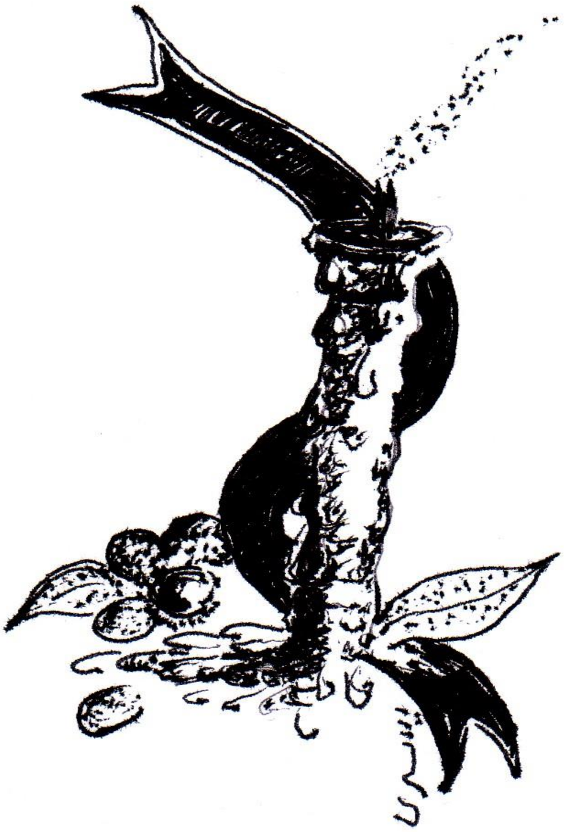
فقال إن شوقي بحرٌ والبحرُ أعمقْ

قالت إني على صفحةِ نهري أطفو

فقال وأنا في بحرِ شوقي أغـرقْ

خبريني يامــن نسيت هــــــواك

خبريني حبك أم حبي أصـــــدقْ؟



رثاء عمر غسان النجار

الذي رحل يوم الاثنين 21 تموز 2003 إثر حادث مؤسف

وقرأتُ في سفرٍ من الأسفارِ

عن حكمةٍ تروى بذي الأقدارِ

(حكمُ المنيةِ في البريةِ جاري)

من قبلِ عادٍ صاحبِ الأسفارِ

فحياتُنا نجمٌ يمرُ ويختفي

(ما هذه الدنيا بدارِ قرارِ)

(بينا يُرى الإنسانُ فيها مُخبرا)

يروي ويمرحُ في صفا السمارِ

والربعُ من حولِ الفتى في غِبطةٍ

(حتى يُرى خبراً من الأخبارِ)

هذى الحياةُ وكيف يصفو طيبُها

وطباعُها في الغدرِ والاكدارِ

فالغدرُ من طبعِ الزمانِ وخلقِه

متفننٌ بعداوةِ الأحرارِ

ولقد أُصبنا غدرُه واحسرةً

لرحيلِكم يا زينةَ الأقمارِ

يا ليتني كنتُ المسافر عنكم

يا ليت أنت الراثي بالأشعارِ

لكن أمراً قد جرى ولحكمةٍ

من يدرك الأحكامَ في الأقدار

آهٍ أبا الفاروقِ يا نجماً هوى

يا كوكباً ما زالَ في الابـدارِ

عُمَرٌ وهل تنسى شمائلُ خلقهِ

برٌ وفيٌ صادقُ الأفكارِ

قد نالَ في حقلِ العلومِ مراتباً

متفوقاً في الكشفِ للأسرارِ

ولتصبح الأطروحةُ المهداةُ منه –

مــراجــعــاً للعلمِ للزوارِ

عشرون عاماً بعدَ ستٍ وانقضتْ

في رفقةِ الأعلامِ في المضمارِ

حتى اصطفاه اللهُ في فردوسِهِ

فاهنأ أبا الفاروقِ بالايســـارِ

صبراً أخي غسان إنكَ مؤمنٌ

أيـــن الألُى من خيرةِ الأخيـارِ

أين النبي المصطفى هادي الورى

أو ليس هو بالصادقِ المختارِ

فالكلُ يمضي مسرعاً لنهايةٍ

في اللوحِ عند الواحدِ القهارِ

هذا رثائي إنني أرختُه

(قولا هو في جنـةِ الغفارِ)

(2003 م)

رثاء الحاج محمد علوان الطائي

الذي رحل عنا يوم 27 تموز 2004 بعد صراع طويل مع مرض عضال ...

وهذه الأمثـــالُ تروي لنا

ما أرخصَ الدنيا لهذي العبادْ

كل ابنِ أنثى راحلٌ في غدٍ

والكلُ في حينهِ يومَ المعادْ

فـكـم كـريمٍ راحـلٍ تاركٍ

خلفه طيبَ الذكريات قلادْ

وكم لئيـمٍ نـاعـمٍ عيشـه

يعيث في هذي الحياةِ فسادْ

بالأمسِ ودعنا حبيباً ولم

تُطفأُ بعدُ لوعةٌ في الفؤادْ

حتى فجعنا بمحمدنا

فمن لنا بعده يوم التنادْ

كريمُ أصلٍ وعزيزُ قومٍ

شهمٌ أبيٌ كان خيرَ عمادْ

فارقتنا والدرب لما يزل

فالقلب مدمى والعيونُ سهادْ

قارعت علةً سنيناً وقد

صبرت إن الصبرَ هذا جهادْ

وقالت الأمثالُ في حكمةٍ

لا بد يوماً للحيـاةِ نفــادْ

(فالناس في الموتِ كخيلِ الطرادْ

السابقُ السابقُ منها الجواد)

(والمـوتُ نـقــادٌ علـى كــفــهِ

جواهرٌ يختارُ منها الجيادْ)

ففي جنــان الخـلد مـثــواك –

فاهنأ فجوار اللهِ خيرُ المر

رثاء العميد المهندس زهير البهيجي

الذي وافاه الأجل يوم السبت 17 آذار 2012 بعد صراعه مع المرض لأربع سنين

أهكذا الأخيارُ تمضي

أهكذا الأعمارُ تجري؟

هذي الحياةُ لا بقاءَ لها

طوبى لمن ذكراهُ كالعطرِ

رحلتَ عنا فالعيونُ دَمٌ

والقلبُ يشكو زَمنَ الغدرِ

ودعتنا مقارعاً علة

تَئِنُ بالسرِ بلا جهرِ

فأربعٌ من السنينَ مَضَتْ

تشكو البلاء لفالقِ الفجرِ

ودعتنا مجاهداً صابراً

فابشر أبا البهاءِ بالصبرِ

أبا البهاء كيف الرحيل ومن

تركتَ للأحبابِ لا أدري؟

وكيف يا صرحاً هوى سقما

أبكيكَ أو أرثيكَ في شعري

رحابُ يا رمزَ الوفاء صبراً

ما دام إلا مالكُ الأمرِ

أشهدُ يا زهير أنكَ قد

أوفيتَ ما عاهدتَ في العمرِ

فنعمً ما خَلَّفْتَ   بعدكمُ

من خَلَفٍ في الصدقِ والبرِ

فاهنأ شهيداً في الجنانِ التي

يوفي بها الرحمنُ للطهرِ

رثاء الحاج المهندس غسان النجار

الذي وافاه الأجل يوم الثلاثاء 21 كانون الثاني 2014 بعد صراعه مع المرض لأربع سنين ...

ماذا أقولُ وقد نبا القلمُ

وهذي العيونُ أصابها السقمُ

تبكي الكرامَ رحيلَهمْ كمداً

ونزيفُها بـدلِ الدموعِ دَمُ

غسانُ من لي بعدَكمْ سندٌ

في عالمٍ ضاعت به الشيمُ

هذا الونى صارعتَه أمداً

ترعاكَ رمزا للوفـاءِ أُمُ

وسنونَ أربعـةٌ تُجاهده

صبرَ النبي والوجـهُ مُبتسمُ

يا حسرةً تحت الثرى رجلٌ

(هو خيرُ من مشت به القــدمُ)

وترى على سطحِ الثرى بُهُمٌ

وحضورُهم من غيـرهِ عَـــدَمُ

يا أحمداً صبراً أحبتي نوراً –

يا عليْ بالصـبر نقتســـمُ

أمَ البنينَ أُخَيّتي قسماً

أوفيت حقا والوفــا ذِممُ

وَعَد الرحيمُ ووعدُهُ الأملُ

يا صـابـرين جزاؤكم نِعَمُ



تمر في حياة الإنسان مواقف منها الغريب ومنها الطريف ومنها ما يفرح وما يحزن والجميل فيها كلها العبر التي تحتويها ... وقد مر بي موقف طريف منذ فترة ... خلاصته اني التقيت في مجلس اجتماعي سيدة جميلة تجاوزت عقدها الثالث وتكلمنا في مواضيع مختلفة، ولا ادري ما الذي حصل حيث يظهر والله اعلم انها اعجبت بشيبتي او ربما تحتاج لمراجعة طبيب العيون ليفحص عينيها... وكنت اغض الطرف عند الحديث معها وهي تحاول التقرب فتعجبت مني وقالت لماذا تغض الطرف عني؟ الست جميلة؟ فتبسمت واعتذرت بلطف ...

وعند عودتي الى البيت كتبت هذه الأبيات مصورا بها هذا الموقف وجوابي لها...

في سمائي قمر

قالت لماذا تشيحَ عني النــظرْ

أما تراني جميلةً في البـــشرْ

قلت بلى أنت حلوةٌ.. من نكــرْ

فأنتِ في الحسنِ تحفةٌ من دررْ

حقاً ولكن في سمائي قـمـــرْ

قد ملك الفكرَ في الفؤاد استقرْ

هي عبير الحياةِ لي والقـــدرْ

وتوأم الــروحِ هي والمستقــرْ

والقلب ما خان من هوى وغدرْ

وما فؤادي النقي يومــا هجـرْ

سيدتي ما طلبت لا يغـتـفــرْ

سيــدتي لا تحاولي اعـــتــذر

في 26 آب 2012 احتفلنا بعقد قران نوفل ورشا

نوفل الجبوري ابن أخ عزيز ورشا الزبيدي فتاة فاضلة وكلاهما من بيت عز وكرم ... ومن فرحتي بهما ألقيت هذه الأبيات في الحفل مهنئا ومتمنيا لهما الحياة الرغيدة ... وقد أشرت في القصيدة الى الأستاذ كاظم الجبوري (أبو أسامة) والد نوفل داعيا الله أن يحفظه لهم ذخرا وسندا ...

رشا ونوفل

أحبـتي منـي لكم تحيـة

نيابـة عن صاحب الحميـة

أبي أسـامة الذي علمٌ

في البر والمكارم العربيـة

فيا هلا ومرحبا بكمُ

نورتموا ذا الجمع والأمسية

أحبتي عندي لكم لغزا

فما هو الحل لذي الأحجيـة

أميرة في عرشها طلت

كالبدر والنجيـمة السـنيـة

فاسمها كوصفها ومن

العيـون غارت هذه الظبيـة

فاسمها ثلاثة في الدر

يبتــدي كذلك البريـــة

ثانيه في شممٍ والشموخُ

في السـجايا اليعربيـة

وينتهي في أنـها أبدا

رمز الوفاء والصفات النقية

أميرها ذاك الفتى الأبي

من دوحةٍ ذات الأيادي الندية

فإسـمه في أربع وابتدا

في أول النقـاء والنيـة

ثالثـه والثاني منه ترى

وفي الوفـا حروفُه جليــة

وينتهي ربع لواء مثـله

شـهابٌ وعلى الردينيـة

فإن عرفتم الجواب فمرحبا

وعندي لكم هديــة

تهنئـة من الفـؤاد لهم

بالخير أدعو والرفـاهيـة

رشـا ونوفـل أحبـتـي

لتقبلوا أبيـاتي هذي هديـة

غادة جميلة مرهفة الإحساس رقيقة المشاعر، قاست كحال الكثيرين من أبناء العراق المبتلى، وعانت التهجير وظلم ذوي القربى، وظلم ذوي القربى أشد من ضرب السيوف القواطع، فهاجرت تاركة خلفها قلبها في ارض الوطن الحبيب، وكانت الغربة عليها وما عانته من المرض أشد وأقسى، فكانت تلوذ بي بين الحين والآخر تشكو الزمان وقسوته، ثم تعود وتقول من قلب مؤمن: لا تقلق سأكون بخير، وترجوني ان لا أفكر بحالها فكانت لها ولعينيها الجميلتين هذه الأبيات ...

بقربك دعيني

دعيني بقربكِ أشدو دعيني

غريقاً ببحرِ العيونِ دعيني

أصوغُ لعينيكِ شعـــراً دعيني

مدادُ يراعي نزيـــفُ عيوني

دموعُ الفراقِ حـروفُ شجوني

وأبيات شعــري أليكِ حنيني

بعادك يا توأمَ الـــروحِ بيني

وصالك والشوقُ يشفي أنيني

يقيني بربِ السمـــاءِ يقيني

سألقاكِ والحبُ يـروي سنيني

حفيدي يوسف أحمد الجميلي

في ذكرى ميلاده الأول 2 / شباط / 2013

أشرقت نجماً بعد بدرٍ بعد نجمِ

فالحمد لله الذي أهداني حلمي

حُلُمٌ تراقص زاهياً بعبيرهِ

فتعطرت هذي الحياة وزيح همي

سنداً أتيت تشد عضد الوالدين

وللأخ الموصوف ذاك الضيغمِ

ومحمد ذاك الحسام إذا انتضى

وغنى ويوسف كنزنا والمغنمِ

فأبوك والأم الرؤوم كخيمةٍ

برعاية الباري الرحيم تُحكَّمِ

أطللت يوسف كالربيع موردا

إطلالة الأفراح شهدٌ في الفمِ

أمحمد بشراك لن تبقى وحيدا

بعد في هذي الحياة وتهضمِ

فأخوك جنبك سائرٌ نحو العلا

كالوالدين منـارةً للشيّمِ

هذي التهاني إنني أرختها

(شعرا لكم أطللت فخراً) فاسلمِ

(2012)

قصيدة كتبتها في 19 شباط 2009 أرخت بها ميلاد قمر حيدرشعوبي ...

حيدر ... شاب مثال للبر وصلة الرحم ... تزوج من ابنة خالته ورزقهم الله ببنت جميلة أسموها قمر ... وقد جاءني يوما يطلب أن أكتب لها شعرا ، فكانت هذه القصيدة

لقد جاء في القصيدة اسم الحاجة أميرة خالة حيدر وكانت رحمها الله مثال للمرأة العربية بخصالها وحكمتها وأخلاقها وعطفها على الجميع ... وكانت وعلى الرغم من انها لم تنجب ولكنها كانت الحاضرة لكل امرأة من العائلة في حالة ولادتها وكانت تستمر برعاية الأطفال الرضع وحتى تستعيد الأم وضعها الطبيعي ... وهكذا كنا ندعوها (أم الكل) وندلعها لمحبتنا لها (أمر) رحمها الله وأسكنها فسيح جناته...

قمر

وحَلت الفرحَـةُ في حيينا

والطيرُ غريدٌ يناغي الوترْ

والدارُ أمستْ جنة أثمرت

ما وهب الرحمنُ حلو الثمرْ

في تسعةٍ وعشرةٍ يومها

وفي شباطِ الخيرِ كان الشهرْ

حفيدتي غاليتي مرحبا

يا مقدم السعدِ قدوم الخبرْ

يا زهرةً في القلبِ مرتعها

ياليت بيننا الحنونُ أمرْ

لكانت الأفراحُ في أوجها

والشدو ألوانٌ يغني البشرْ

لكن أمر الله أن لها

بين الحواري الطهرِ طيب المقرْ

بين يدي الرحمن باسمةً

تدعو لك بالخير طول العمرْ

تلك الرؤوم الأم إن رحلتْ

فعطفها ما زار ملءَ الفكرْ

وكم رعتْ صغارنا ما نأتْ

ما طلبتْ شكرا لها أو فخرْ

وهذه هي الحفيدةُ بيننا –

لتحي الاسم فيما انذكرْ

وسائلٌ يسألني ما اسمها

قلت أما تراه ليلا ظهرْ

إن اسمها ثلاثة طرزتْ

حروفه جواهرٌ ودررْ

أوله في القلبِ أوله

ثانيّه في اليم ذاك البحرْ

ثالثه في نصف برٍ يرى

والبرُ من صفاتِ ذاك الصقرْ

فحار صاحبي وما عرف

الإسمَ وفيما البشر هذا انتشرْ

فقلتُ ما بالك يا صاحبي

فاليوم قد هلت علينا قمرْ



إن الذكريات الجميلة التي يعيشها الإنسان هي الغذاء الروحي له والذي يجعله ينظر دائما إلى الأمام متخطيا منغصات الحياة ... وهذا أنا أسجل هذه الذكريات السعيدة كلما تمر في الوجدان ... وفي 9 كانون الثاني 2010 وهي الذكرى الرابعة لزفاف ولدي أحمد عند زيارتي له في البحرين واحتفالنا معاً بهذه المناسبة السعيدة ...

إلى أولادي أحمد وهدى

بمناسبة الذكرى الرابعة لزفافهم الميمون

يا أحمدا وهدى كيف السبيل لكي

أوصل حبي لكم والشعرُ يكتملُ

ذكرى زفافكمُ عيد لنا أبدا

في كل عام به بالخير نحتفلُ

فالشكر لله والحمد له كل

فرضٍ كل يومٍ في الصلاةِ نبتهلُ

أن يحفظ الله أولادي وينصرهمْ

في هذه الدنيا يحدو بهم أملُ

رؤيا

رأيتُ في الأحلامِ رؤيا أسيلةْ

كأنني وســطَ زهــورٍ جميلةْ

نبعٌ ويروي بالشذى وردَهُ

نبعٌ ويــروي بحـنــانٍ خميلهْ

أزهارُها يانعةٌ غضـةٌ

وعطرُها من عطرِ تلك الأسيلهْ

رأيتها كالظبي نافرةً

خجلى تـمـرُ نسمـةً عليلـهْ

ناشدتها لا تسرعي واسمعي

دقــاتَ قلبي واسمعــي تــرتيلهْ

فالتفتت باسمــةً ورنـــتْ

يا لفؤادي فاسـتمــعْ هـديلـــهْ

ثم انشدتْ والشوقُ مستعــرٌ

والشوقُ كم يكوي القلوبَ النبيلهْ

أهــواك لا أُنكـرُ حبي وأنتَ

عـالـمٌ قـلـبَ المحـــبِ دليلــهْ

هذا أنا كـمـــا تـــراني وقــد

أصبحتُ من شـدةِ وجدي عليلةْ

قد هدني الوجدُ وما بان لي

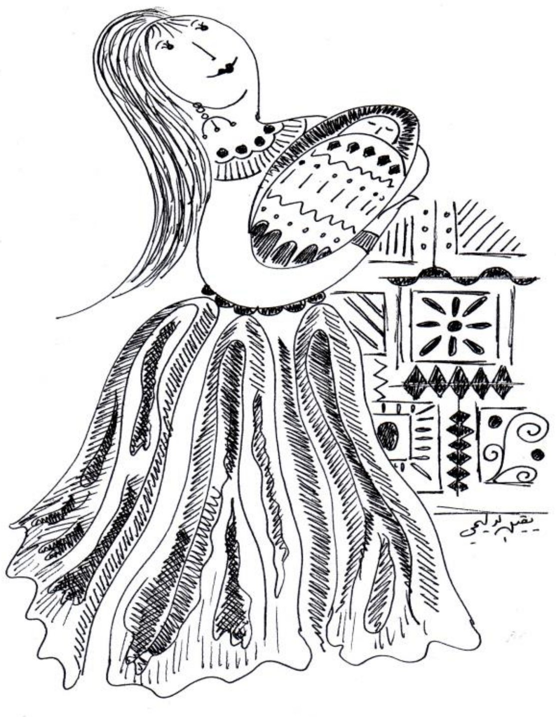
سرٌ فحفظُ السرِ عندي فضيلهْ

أشكو الهوى للهِ صابرةً

ومن لنا غـيـرُ الاله وسـيـلـهْ

شكوتَ لي أنتَ قتيلُ الهوى!!!

وحـقِ من تهواك إني القتيلـهْ



الدكتور أحمد صباح الجميلي، ولدي الوحيد، وهو لي الأخ والصديق، وكان حلمي أن أرى أولاده قبل رحيلي عن هذه الدنيا الفانية ...

وهذه الأبيات القيتها في حفل عقد قرانه ...

أحمد وهدى

وَلدي وأخي والصديقُ الوفي

أحمدٌ بِكُـمُ اليومَ نحتفي

وفتىً كلُ البرِ طبعُهُ

عَلَمٌ بلــواءٍ مُرفرفِ

يا حساما لا ينبو إن مضى

ياجوادا ومنـك هو المكتفي

قدوةٌ للشبابِ وعزمِهِ

فالصعابُ وعندكَ تختفي

كَرّستَ حياتَكَ للعلمِ حتى

قال العلمُ لبيك يا مسعفي

يا منارا لا يخبو نورُهُ

يا خيرَ الخلائفِ للسلفِ

حُلُمٌ كم دعوتُ له ضارعا

أَمَلٌ عشتُه إن تعرفِ

حُلُمي أن أرى الأحفادَ تمرح

قبل الرحيلِ على كَتفي

حولي يمرحون وفي الأحضانِ

وفي العينينِ وفي كنفي

أحمدٌ طال الانتظارُ بنا

فاهنأ بالبناءِ المزخرفِ

فالعقودُ الثلاثةُ إن مضتْ

خُتِمتْ مِسكا بالهدى نكتفي

والهدى بالأخلاقِ مدرسةٌ

من دوحةِ عزٍ إن تصفِ

وإذا الشمسُ مرت بقربِها

قال الخلقُ للشمسِ انكسفي

أحمدٌ وهدى والسعدُ لكم

والخيرُ وما في المصحفِ

وأنا اختمُ الشعرَ تهنئةً

داعيا بدموعِ فؤادٍ وفي

ربي بجلالك فليكن

أحمدٌ نورٌ لا ينطفي

هَزَّنِى الشَّوْقُ

لقد هَزني الشوقُ غاليتي حتى

رأيتُك والشوقُ يشتاق للشوقِ

فقلت أيا أيها الشوقُ مهلا

فؤادي عليلٌ فعامله بالرفقِ

وأدماهُ بُعْدُ الحبيبةِ والنوى

فأمسى خفوقا بعيدا عن الخفقِ

وإن مرَّ ذكرُ الحبيبِ أمامه

خُرِسْتُ وعُيَّ اللسانُ عن النطقِ

وإن مرَّ طيفُ الحبيبِ مُصاحبا

صَحبتُ السهادَ أُناجيه بالصدقِ

أُناجيه أن يرعى قلباً معذباً

أُناجيه أشكو الهوى ولظى العشقِ

رجوتُك يا توأمَ الروحِ انصفي

هذا العاشقَ الصبَ من ذلةِ الرقِ

تبسَّمَ طيفُ الحبيبةِ باكياً

ودمعُ العيونِ   يُرَوِّى   ويسقي

وحقكَ ما شفني إلا حبُكم

تعالَ   فإني   أطالبُ بالعتقِ

تعالَ وحررْ هذا القلبَ سجنَهُ

تعالَ وحررْ فؤادي من الطوق



شكــوى

من يسعف لي عاشقاً

دنفاً ضاع منه الصوابْ

وانكوى بلهيبِ الهوى

وبعاد الحبيبِ عذابْ

أصبح الليل صحراءه

فيه النوم صار سرابْ

هائماً حائراً يجري

في الفلاةِ يناجي السحابْ

بالله انصفي صباً

هده الوجدُ ردي الجوابْ

بلسم وعلي رزقا بمولود اسمه نور وبعد انتظار سنين طويلة وعلاجات متعبة وبعد ان كاد اليأس يأخذ منهما مأخذا ... جاءني قريب لهما وهو ابن أخ عزيز علي يطلب مني ان اكتب لهما شيئا يقدمه هدية بمناسبة مولد نور ... فكانت هذه الأبيات ...

نور

هلَ علينا قمرٌ هديةً من بلسمِ

فأزهرت حياتنا كجنةٍ من نعـمِ

ونـورت دنيا علي بنور ذاك الضيغمِ

وغردت من فرحـةٍ بلابلٌ بالنغمِ

جئناكُمُ تسبقنا تهنئةٌ من نســمِ

ندعو لنورٍ ولكم من الفؤادِ والفـمِ

عيشاً رغيداً لكُمُ نـورٍ عليٍ بلســـمِ

حفيدتي غنى أحمد الجميلي

ولدت في الثامن من أيلول عام 2010 وكانت هذه الأبيات هديتي لها ...

وغـادةٌ جميـلـهْ   بقدِها أسيله

عيونُها من الرشا   فاتنةٌ كحيـله

لواحظٌ ناعسةٌ   باسمةٌ عليله

إن غاب بدرٌ في السما   طلعتها بديله

من بيتِ عزٍ وعلا   بأصلهاٌ سليله

تكحلت عيني بها   جوهرةٌ نبيله

تلألأ القلبُ بها   ونورُها سبيله

أعمامها أخوالها   أعلامُ عزِ القبيلة

يسألني الربع ومن   تكون ذا الجميلة

فقلت هذي هي   جميلية أصيلة

قد عجز الوصف لها   أجوده قليله

والورد منها يرتجي   طيبه والجديله

جميـلةٌ رقيقةٌ   كروضةٍ خميله

حفيدي محمد أحمد الجميلي ولد في الأول من كانون الثاني عام 2009 وكان يوم مولده عيدا لي وهذه القصيدة بمناسبة ذكرى ميلاده الأول في 1 / 1 / 2010 ..

محمد أحمد الجميلي

خطرت تميس بقدها هيفاء

مختالة بجمالها سمراءُ

وبطلعة كالبدر يوم تمامه

ولواحظ بسهامها نجلاءُ

والثغر سبحان المصور روعة

للعاشقين من الرضاب شفاءُ

والمسك من تلك السوالف عابقا

والشدو من تلك المحاسن ورقاءُ

فسألتها أرجو الوصال لعاشق

قد تيمته نواظر وسناءُ

فتمايلت طربا يلاعبها الهوى

والوجنتان من الحيا حمراءُ

وتبسمت خجلى تسارع بالخطى

وأظنها قد راعها الإطراءُ

مهلا جميلتي لا تراعي إنني

لم أقصد الترويع يا حسناءُ

بل هي البشرى بمولد بارق

فتهادى للقلب الحزين غناءُ

هذا الأمير محمد بقدومه

تستبشر الأمصار والحكماءُ

هذا الحفيد محمد هبة الرحيم

وفضله حين استجيب دعاءُ

والنفس إن طابت تغنت فرحة

وتراقصت أرواحنا الخضراءُ

كانون ياشهر البشارة مرحبا

قد أزهرت ذا الدوحة الغراءُ

كانون يا شهرا به الأتراح ولت

وانجلت   بالأول الظلماءُ

فحياتنا بمحمدٍ صارت هَنا

وجنينة فيها الصفاء رخاءُ

فالحمد لله الرحيم لعطفه

حين اسْتُجيبت أدمعي الحراءُ

تهنئة إلى ابنتي صبا

زارني الأستاذ الشاعر صبري الحمداني حاملا معه قصيدة تهنئة الى ابنتي صبا بمناسبة نوالها شهادة الدكتوراه مؤرخة في 30 / 11 / 2011 ...

وجوابا على مشاعره الرقيقة ذهبت إليه زائرا بقصيدة شكر وامتنان بنفس الوزن وبنفس القافية ...

قال الشاعر صبري الحمداني ....

أهنئ ابنتي الروحية (صبا) لنوالها شهادة الدكتوراه بالإحصاء...

بنتَ الأصالة والشيمْ

بنتَ المروءة والذممْ

تالله إنك كأبنتي

والله أعلم بالقسمْ

نلت الشهادةَ فاهنئي

بنوالِها يحلو الكلِمْ

بشرى لأسرتك التي

بكيانها تعلو القممْ

ولزوجك البشرى كما

للأهلِ تطردِ كل همْ

لكما الحياةُ ظليلةٌ

وبفيئها تربو النعمْ

وأخوك ذياك الفتى

يأبى الجنوحَ الى السأمْ

ومن الرضائعِ نفحةٌ

عند التظاهرِ في الهممْ

واصلن ما واصلت في

كسب المعارف والحكمْ

سيري مسارَك واعلمي

أن المسارَ هو الأهمْ

والتهنئي يا (صبوتي)

فلك المكارمُ تُحترمْ

ردى على الشاعر صبرى الحمدانى

وقلت في 20 / 12 / 2011 ...الى أستاذي الفاضل صبري الحمداني راجيا قبول هذه الأبيات جوابا لمشاعركم الرقيقة التي ضمنتها قصيدتكم مهنئاً (صبا) لنوالها شهادة الدكتوراه في الإحصاء ...

يا سيدَ الأبياتِ والكلِمْ

يا سيدَ القرطاسِ والقلمْ

أهديتنا   يا سيدي

درراً على الجيدِ انتظم

كيف السبيلُ لكي أردّ

على جميلك   يا علمْ

عَجزَ البيانُ وأُرتجت

كلُ القوافي والنظمْ

وكذا البليغُ   لشكركم

يا ذا المروءة والكرمْ

وعُيّ اللسانُ فلم يجد

ما   يوفيّنك   وانعدمْ

هذا احمدٌ وهذي صبا

وكذا الرضائعُ في نغمْ

وفتى زبيدٍ   مثلُهم

يشدو لكم يا ذا الشيمْ

وختامُ شعري يا أخي

أدعو لكم خيرَ النعمْ

نعم أحبك

تقولين نعم أُحبُكَ كثيراً كثير

ولكن ليس حبُ المرأةِ للرجلِ العشيرْ

عذراً حبيبتي لقد خانك التعبير

وسامحيني إن قلتُ أخطأتِ في التفسيرْ

فلست من يطلب امرأةً في سريرْ

ولو كنت كذلك ما كان عليّ عسيرْ

ولو أردت فهناك ألفُ امرأةٍ بشروى نقيرْ

معاذ الله أن أكونَ هكذا صغيرْ

إنني طاهرُ الثوبِ لا أخونُ الحبيبْ

قسماً بعينيكِ قسماً بالله القديرْ

نعم أُحبُكِ ولكن ليس جسداً أو قواما

ولا العيون التي همت بها غراما

ولا الشعر إن كان طويلا أو قصيرْ

إني أُحبكِ روحاً ومشاعراً وقلباً كبيرْ

***

رغم شوقي واشتياقي رغم وجدي واحتراقي

رغم آهاتي وسهدي ودموعي في المآقي

رغم خوفي على هذا الخفوقِ

عند الفراقِ والتلاقي

***

رغم النارِ التي تستعرُ بين الضلوعْ

وخوفي على طيفكِ منها عند الهجوعْ

رغم آلامي رغم نزف قلبي الكسيرْ

***

قسماً ما طلبتك يوماً امرأة في سريرْ

وحاشا أن تكوني مجرد امرأةٍ في سريرْ

أنت أغلى أنت أثمن أنت لي الكون الكبيرْ

***

نذرت نفسي لك يا درتي المصونْ

أماً رؤوماً وأخاً وأختاً وأباً حنونْ

والصديق الوفي وحبيباً لا يخونْ

اطلبيني في أي وقت بقربكِ سأكونْ

أقرب منكِ إليكِ أقرب من الجفونِ للعيونْ

***

هذه أوراقي لديكِ خلاصةَ مشاعري بين يديكِ

احفظيها واحفظيها أو مزقيها واحرقيها

وفي مهبِ الريحِ أو في بحرٍ هائجٍ انثريها

ستبقى في الوجدانِ لن أنساها ولن تنسيها

***

كاملُ الوصفِ

كَملَ الوصف أراهــا

جُنِّ قلبي بهواها

جُلنارٌ وجنتـــــاها

كأسُ خمرٍ شفتاها

ثغرُها كالصبحِ باسمْ

أيُ سحرٍ مقلتاها

فرعُها كالليلِ فيـــه

نورُ بدرٍ مِن سناها

قدُها كالبانِ ، غصنٌ

يُخجل الوردَ رُواهـــــا

ولحاظٍ فاتــنــــاتِ

آســـــراتِ في مداها

رامـياتِ بسهـــامٍ

ويـــحَ قلبي مِن لظاها

مَن لصبٍ مثلِ حالي

مَن يـداويني عَــداها

إن أردتَ الحق فاعلمْ

ليــس لي حـــبٌ سـوا‌ها

أشبال العراق

نحنُ اشبالُ العراقِ　　　نحنُ طيبٌ وورودْ
نحنُ نبني باجتـهادٍ　　　نحي امجادَ الجدودْ
في ســلامٍ وأمــانٍ　　　وبعــزٍ　وصمــودْ

***

نحن اشبالُ العراقِ　　　يشهدُ اللهُ عليــنا
سوف نبقى للعراق　　　امناءً　ما حيينــا
لن　يفرقنا　معاد　　　وكتاب　الله　فينــا

***

رايتي في القلب حباً　　　رايتي فوق السحاب
رايتي بالروح تفدى　　　عاليــاً رغم الصعاب
بأكفٍ　يانعـــــاتٍ　　　في غدٍ نحنُ الشباب

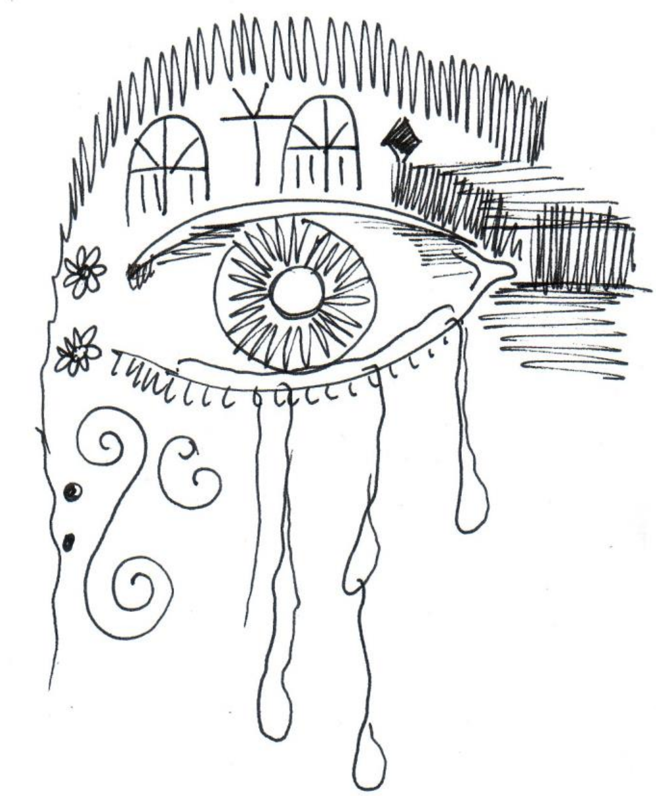
***

للكِ يا بغـدادُ عـهداً وعلى مـرِ العصـورْ

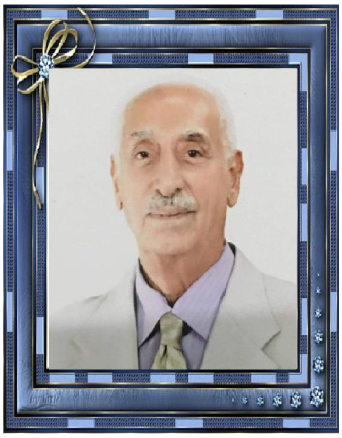
نحن في الأرضِ أسود نحن في الجو صقورْ

نحن نبني نحن نحمي نحن للأوطان سـورْ

* * *



الشاعر في سطور



- صباح أحمد الجميلي
- مهندس استشاري
- تخرج في كلية الهندسة – جامعة بغداد عام 1960
- عمل في دوائر الدولة وتدرج فيها حتى وصـــــل إلى درجة مدير عام في المنشآت الإنتاجية
- ترك الوظيفة متقاعدا في عام 1987
- يعمل حاليا مهندسا استشاريا ومستشارا فنيا من خلال مكتبه الهندسي
- بالإضافة إلى حبه لعمله الفني والهندسي وتفانيه فيه وله، فهو عاشق للشعر والأدب والفن والتاريخ والتراث

صدر له

- أصدر في عام 2005 ديوانه الأول.. الهديل
- موعد مع بغداد (صـدرت الطبعة الأولى فى أغسـطس 2018 عن دار النيل والفرات للنشر والتوزيع)

محتوى الكتاب